



سلمان يهوى قراءة الكتب والقصص قبل النوم،
وكثيراً ما يسافر في أحلامه ببساطه الطائر إلى أبطال
تلك القصص ليعيش معهم مغامراتهم ويتعلم
أصول اللغة العربية وقواعد الصرف والنحو

رسوم: وجدان توفيق

سَلْمَانُ عَبَّرَ الْأَزْمَانَ

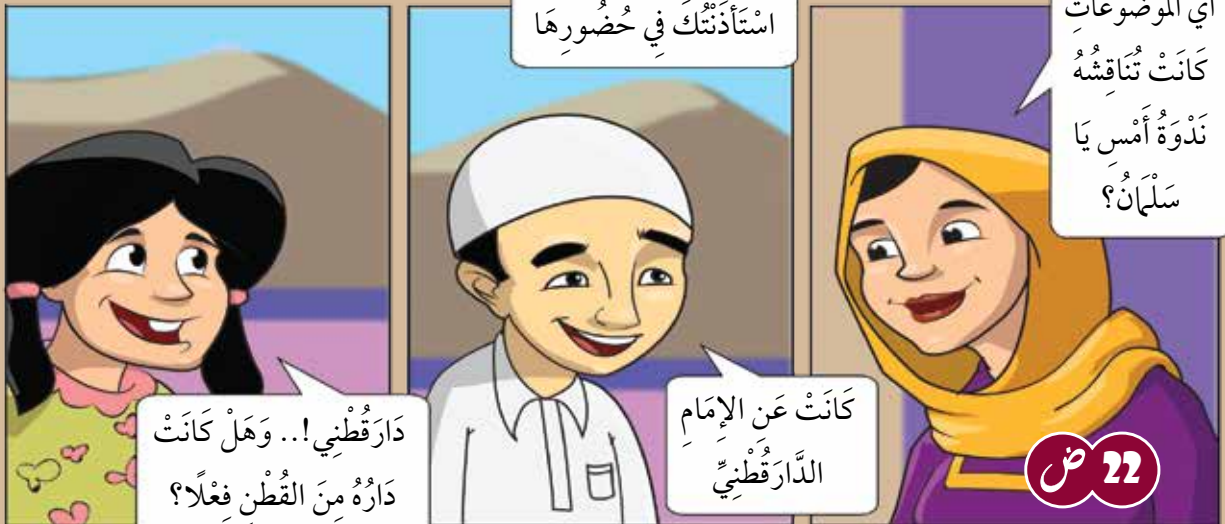


لِمَاذَا تَأَخَّرْتَ عَنِ الْعُودَةِ
إِلَى الْمَنْزِلِ أَمْسٍ يَا سَلْمَانَ؟



تَأَخَّرْتُ النَّدْوَةَ الَّتِي
اسْتَأْذَنْتَكَ فِي حُضُورِهَا

أَيُّ الْمَوْضُوعَاتِ
كَانَتْ تُنَاقِشُهُ
نَدْوَةُ أَمْسٍ يَا
سَلْمَانَ؟



دَارَ قُطْنِي!.. وَهَلْ كَانَتْ
دَارُهُ مِنَ الْقُطْنِ فِعْلاً؟

كَانَتْ عَنِ الْإِمَامِ
الدَّارَ قُطْنِي

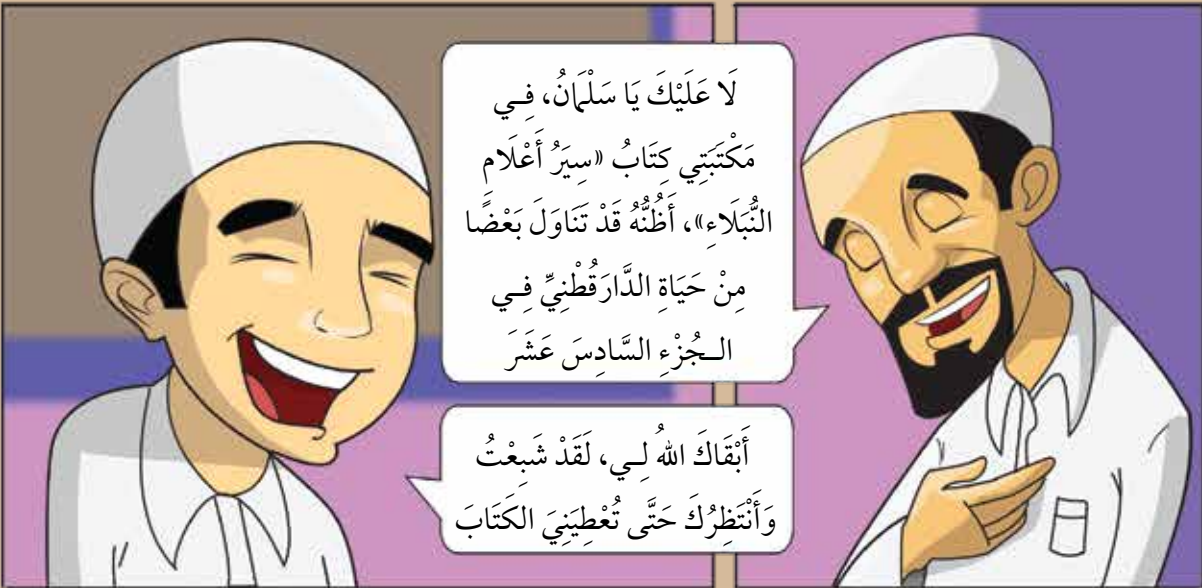
هههههه... بَلْ سُمِّيَ بِذَلِكَ
لِأَنَّهُ وُلِدَ فِي دَارِ الْقُطْنِ بِبَغْدَادَ

هُوَ بِحَسَبِ مَا عَرَفْتُ مِنَ النَّدْوَةِ،
الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن
عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن
النعمان بن دينار بن عبدالله، البغدادي

أَحْسَنْتَ يَا سَلْمَانَ، وَقَدْ كَانَ
الدارقطني أيضًا مُقْرئًا ومُحَدِّثًا
وَلُغَوِيًّا وَأَدِيبًا وَصَاحِبَ مَوْلَعَاتٍ
مُتَقَنَّةٍ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ


وَهَلْ عُدْتَ كَعَادَتِكَ بِكِتَابٍ
لِتَعْرِفَ شَخْصِيَّةَ النَّدْوَةِ؟

رَدَّ اللَّهُ عَمِّي سَالِمًا؛ فَهُوَ
مَنْ كَانَ يَتَوَلَّى هَذِهِ الْمَهْمَةَ




لَا عَلَيْكَ يَا سَلْمَانَ، فِي
مَكْتَبَتِي كِتَابٌ «سِيرُ أَعْلَامِ
النُّبَلَاءِ»، أَظُنُّهُ قَدْ تَنَاوَلَ بَعْضًا
مِنْ حَيَاةِ الدَّارِ قُطْنِي فِي
الْجُزْءِ السَّادِسِ عَشَرَ


أَبْقَاكَ اللَّهُ لِي، لَقَدْ شَبِعْتُ
وَأَنْتَظِرُكَ حَتَّى تُعْطِيَنِي الْكِتَابَ



سَأَفْعَلُ يَا أَبِي، سَوْفَ
أَقْرَأُ مَا تَيْسَّرَ ثُمَّ أَنَامُ



هَذَا هُوَ الْكِتَابُ يَا
سَلْمَانَ، وَلَكِنْ عَلَى
الْأَطْوِيلِ السَّهَرِ



هَلْ أَعْجَبَكَ مَا قَرَأْتَهُ
عَنِّي يَا سَلْمَانَ؟

نَعَمْ، وَلَكِنِّي لَا أزالُ أريدُ مَعْرِفَةَ الكَثِيرِ، وَقَدْ عَاهَدْتُ
وَالدِّي أَلَّا أُطِيلَ السَّهْرَ، وَنِمْتُ قَبْلَ أَنْ أَكْمِلَ القِرَاءَةَ

يَكْفِي أَنْ أُخْبِرَكَ أَنَّ أَهْلَ عَصْرِي وَصَفُونِي بِأَنِّي
نَسِيحٌ وَخُدِي، وَأَنِّي إِمَامٌ وَقَتِي وَقَرِيعٌ دَهْرِي

فَكَيْفَ وَصَلْتَ إِلَى هَذِهِ المَكَانَةِ
المَرْمُوقَةِ بَيْنَ أَهْلِ عَصْرِكَ

وَصَلْتُ إِلَى هَذِهِ المَكَانَةِ بِمَا تَعَلَّمْتُهُ
وَحَفِظْتُهُ عَنْ شُيُوخِي العِظَامِ

فَمَنْ كَانَ
شُيُوكَ يَا إِمَامٌ؟

أَبُو القَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ
بِالنَّزَّازِيِّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الحُسَيْنِ
بِالنَّزَّازِيِّ، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ
مُوسَى بْنِ العَبَّاسِ بْنِ مُجَاهِدِ البَغْدَادِيِّ، وَغَيْرُهُمْ.

لَا بُدَّ أَنْ شُهْرَتَكَ هَذِهِ
انْتَصَرَتْ لِمَذْهَبِكَ



لَمْ أُدْخِلْ نَفْسِي فِي جَدَلٍ قَطُّ، بَلْ كُنْتُ
عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الْحَدِيثِ، فَمَا كَانَ مِنْ
شَيْءٍ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِ الْكَلَامِ



لَا يَا بُنَيَّ، وَكُلُّ
مُؤَلَّفَاتِي كَانَتْ تَدُورُ
حَوْلَ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ
-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-
وَعُلُومِ الْقُرْآنِ



أَلَمْ تُصَنِّفْ شَيْئًا قَطُّ
فِي عِلْمِ الْكَلَامِ؟

وَلِمَاذَا لَمْ تَخُضْ عِلْمَ الْكَلَامِ
كَحَالِ مُعْظَمِ أَهْلِ عَصْرِكَ يَا إِمَامًا؟



يَا بُنَيَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ
رَسُولِهِ غُنْيَةٌ عَنْ كُلِّ كَلَامٍ

فَمَا أَشْهُرُ مُؤَلَّفَاتِكَ يَا إِمَامٌ؟

السُّنَنُ، وَالْعِلَلُ الْوَارِدَةُ فِي الْأَحَادِيثِ
النَّبَوِيَّةِ، وَالْمُؤْتَلَفُ وَالْمُخْتَلَفُ،
وَالْأَفْرَادُ، وَسُؤَالَاتُ الْحَاكِمِ

الْأُمَّةُ بِخَيْرٍ يَا وَلَدِي مَا دَامَتْ
تَتْرَكَ الْإِبْتِدَاعَ إِلَى الْإِتِّبَاعِ

وَمَاذَا تَقُولُ فِي تَشْرُدُمُ
الْأُمَّةِ وَتَفَرِّقُهَا يَا شَيْخَنَا؟